

خطبة الجمعة: وقوفهم إنهم مسؤولون.

خالد المصلح

ونستغفروه وننعواز بالله من شرور انفسنا وسبئات اعمالنا من يهدى الله فلا مصل له ومن يضل فلن تجد له ولها مرشد او اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاتقوا الله عباد الله تقوى الله هي وصية الله للاولين والاخرين - 00:00:16

ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولا عجب ان تكون هذه الوصية هي وصية الله تعالى للخلق اجمعين او لهم واخرهم انهم وجنهم فقد اوصى الله تعالى بذلك اشراف الناس وعموم - 00:00:36

خلقني فقال تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقوون فطريق تحقيق التقوى تحقيق العبادة لله عز وجل ولم يجعل الله تعالى هذه الوصية للاولين والاخرين الا انها ثمرة - 00:01:01

تحقيق الغاية من الخلق فان الله تعالى خلق الخلق لغاية عظمى ومقصد اسمى قال الله تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون وقال سبحانه الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلكم. يتنزل الامر بينهن لتعلموا - 00:01:26

ان الله على كل شيء قادر وان الله قد احاط بكل شيء علما فالله خلقنا لنعرفه جل في علاه ولنحقق له العبادة فهذه هي الغاية من الخلق فالمراد بخلقنا تعرفنا على ربنا جل في علاه - 00:01:52

وتحقيق حقه بعبادته وحده لا شريك له ثمان هذا ليس سدى ولا عبث وليس شيئا لا نهاية له بل ان له عاقبة وغاية وهي الغاية المراد بالخلق فالله اراد منا عبادته - 00:02:16

واراد بنا المحاسبة والجزاء على ذلك فالمراد بنا هو الجزاء بالعدل والجزاء بالفضل والجزاء بالثواب والعقاب. قال الله تعالى والله ما في السماوات وما في الارض ليجزي الذين اساعوا بما عملوا - 00:02:36

ويجزي الذين احسنوا بالحسنى. وقال سبحانه ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى. فالله لم يخلق الناس عبثا ولا سدى ایحسب الانسان ان يترك سدى؟ افحسبتم انما خلقناكم عبثا - 00:02:58

جميع الخلق على اختلاف عصورهم وامصارهم واحوالهم الى الله صاروون فالخلق كلهم مرجعهم الى الله عز وجل فاي طريق سلكوه واي سبيل ولجوه فانه يؤدي بهم الى غاية واحدة ونهاية متفقة. يقول الله جل وعلا يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملأقيه - 00:03:21

وقال جل وعلا والى الله المصير. وقال سبحانه انا الينا ایابهم. ثمان علينا حسابهم وقال جل في علاه وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى ثم اليه مرجعكم ثم ينبعكم بما كنتم تعملون - 00:03:55

وهو القاهر فوق عباده. ويرسل عليكم حفظة. حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسالنا وهم لا يفرون. ثم ردوا الى الله مولاهم الحق لا الله الا الله كلنا سنرد الى مولانا الحق. ثم ردوا الى الله مولاهم الحق - 00:04:22

بالجزاء اثابة على الصالح ومعاقبة على السيء. يقول الله جل وعلا وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم جزاء الجزاء الاوافي نعم كلنا الى الله صائر. واما نرينك بعض الذين عندهم او نتوفينك - 00:04:49

فاللين مرجعهم ثم الله شهيد على ما يفعلون. فاي فاي سبيل سلكته واي طريق ولجته؟ واي مدخل دخلته فالى الله مرجعك ومنتهاك ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا - 00:05:13

ما من أحد إلا سيلقى الله سيلقى الله عز وجل. وينتهي المال إليه ليجزيه على إحسانه إحساناً وعلى إساءته عدلاً فهو جل وعلا
الذي يتقلب عباده بين عدله وفضله - 00:05:35

لا ظلم اليوم أن الله لا يظلم الناس شيئاً وما ربك بظلم للعبد وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون. إن الخلق التعرف على الله
وعبادته ومنتهاء جزاء العباد على ذلك - 00:05:56

فكليهم أتىهم يوم القيمة فرداً. تخرج من هذه الدنيا ليس معك شيء تخرج كما جئت ليس معك مال ولا جاه ولا أملاك ولا حشم ولا
اعوان ولا انصار بل كل ذلك تركته خلف ظهرك - 00:06:15

كما قال جل وعلا ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة على صفتكم التي خلقتها عليها ذلك اليوم يوم خرجتم من بطون أمهاتكم
لا تعلمون شيئاً هذا المجيء مجيء عظيم - 00:06:38

مجيء تطير له الالباب وتذهب فيه كل مرضعة عما ارضعت توضع فيه موازين القسط للحساب في يوم عظيم وكرب شديد يسأل فيه
الانسان عن كل دقيق وجليل فإذا نفح في الصور - 00:06:59

فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتتساعون. لا تأتي يوم القيمة مما معك في الدنيا إلا بعملك. ونسبك لكن نسبك لن ينفعك بل كما قال الله
عز وجل يوم يفر المرء من أخيه - 00:07:20

وامه وايه وصاحبته وبنيه لكل امرء منهم يومئذ شأن يغبنيه فثبتت ابوه وبنوه وسائر الصلات التي تكون بين القرابات لكن ذلك لا
ينفع شيئاً. قال الله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ - 00:07:34

ولا يتتساعون لا ينفعك إلا عملك لن تنفعكم ارحامكم. ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم والله بما تعلمون بصير ابها المؤمنون عباد
الله انه موقف عظيم لا يغنى فيه احد عن احد - 00:07:54

لن ينفعك قرابات ولا جاه ولا مال لا ينفعك إلا سيد الورى يقوم خطيباً بين قراباته واهله فيقول يا معاشر قريش أو كلمة نحوها
اشتروا انفسكم يعني انقذوا انفسكم. لا اغنى عنكم من الله شيئاً - 00:08:14

يابني يابني عبد مناف اشتروا انفسكم لا اغنى عنكم من الله شيئاً. يا عباس يا عباس بن عبدالمطلب لاغني عنك من الله شيئاً. يا
صفية عمة رسول الله لا اغنى عنك من الله شيئاً. يا فاطمة بنت محمد - 00:08:33

سليني من مالي ما شئت لا اغنى عنك من الله شيئاً فهكذا هي حال سيد الورى اعظم الناس جاها عند الله عز وجل لا يملك لاحد يوم
القيمة نفعاً ولا - 00:08:55

لآخر الناس واقربرهم منه لا ينفعك إلا عملك انت مرتهن به ما تسعاه ليلاً ونهاراً. ما تكسبه سراً واعلاناً. كل ذلك في كتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة. انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون - 00:09:11

قال جل في علاه كل نفس بما كسبت رهينة عباد الله ذلك اليوم يوم عظيم ينادي فيه الله عز وجل ويسأل اثنين من الناس يسأل
المرسل يسأل المرسلين ويسأل من ارسل اليهم كما قال جل في علاه فلنسألن الذين ارسل اليهم - 00:09:37

ولنسألن المرسلين فالسؤال موجه إلى الرسل الذين جاءوا من الله بالبلاغ والهدايات والدلالة على الطريق المستقيم والسؤال
الآخر لجميع خلق الذين بلغتهم الرسالة ما الذي صنعتموه؟ ما الذي سيسأله الناس - 00:10:03

يوم يجمع الله تعالى الاولين والآخرين سيسأله الله تعالى الرسل فيقول يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا
يعلمون من اجابهم من لم يجدهم والسؤال الآخر لي ولك - 00:10:29

ولكل من بلغته الرسالة ويوم يناديهم فيقول ماذا اجبتم المرسلين؟ بأي شيء قابلتم دعوة الرسل بأي شيء قابلتم الأوامر والنواهي؟
بأي شيء قابلتم ما جاءت به هدایاتهم بماذا اجبتم ما في القرآن من الامر والنهي؟ يقول الله تعالى وانه اي القرآن لذكر - 00:10:49

ولقومك وسوف تسألون عن اي شيء عما فيه من الهدایات عن ما فيه من الامر والنهي وماذا صنعنا؟ وكيف فعلنا؟ ان الله جل وعلا لن
يترك احداً من سؤال يوم القيمة - 00:11:18

فالجميع مسؤول قال الله تعالى في محكم كتابه ولا تخفوا ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل الالات والطاقات والقدرات

التي منحك الله اياها ستسأله عنها لا تتفق ولا تخف ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والرؤا كل اولئك كان عنده مسؤولا -

00:11:36

انك ستسأله عن سمعك وعن بصرك وعن قوتك وعن كل احوالك عن قولك وعملك عن سرك واعلانك فوربك لتساؤلهم اجمعين قسم يقسم الله عز وجل انه لن يترك احدا من سؤال - 00:12:06

عن ماذا يسأل الناس؟ فوربك لتساؤلهم اجمعين عما كانوا يعملون فسيسألك الله تعالى عن كل دقيق وجليل قال صلى الله عليه وسلم وستلقون ربكم ويسألكم عن اعمالكم ما منا الا مسؤول - 00:12:27

وهذا السؤال ليس سؤال استعلام واستفهام. ليس سؤال من لا يعرف ولا يعلم ولا يحيط بما يكون من العباد بل هو سؤال العليم الخبير الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير - 00:12:48

سيسألك الله تعالى عن العهد الذي اخذه عليك بعبادته وحده لا شريك له وعن سائر العهود والعقود التي تكون بينك وبين اين الخلق؟ او واوفوا بالعهد. يقول الله تعالى واوفوا بالعهد - 00:13:04

ان العهد كان مسؤولا. انك ستسأله عن النعيم الذي تعيش فيه ثوبك طعامك ترابك مركب مسكنك كل نعيم تنعمت به ستسأله عنه ثم لتساؤل يومئذ عن النعيم. نعم لتساؤل سيسألك الله - 00:13:19

عن هذا النعيم الذي تنعمت به اطعنت الله فيه وصرفته فيما يحب ويرضى ام استعملته فيما يغضبه اثنت عليه وشكرته بقلبك ولسانك؟ ام اضفته الى غيره؟ كما قال جل وعلا وتجعلون رزقكم - 00:13:44

انكم تكذبون. ستسأله عن النعيم ولا يظن ظان ان النعيم هو قصور فارهة فقط ومراكب جميلة وبيوت مشيدة وفرش وثيرة بل حتى اقل ما يكون من النعيم ستسأله عنه. خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:04

جاءها ذات يوم فلقي في الطريق ابا بكر فقال ما اخرجك يا ابا بكر؟ قال اخرجني الجوع يا رسول الله فقال لقد اخرجني الذي اخرجك ثم لقي عمر فقال ما اخرجك يا عمر؟ فقال اخرجني الجوع يا رسول الله - 00:14:27

فقال اخرجني الذي اخرجك فذهب الثلاثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر الى بستان لاحد الانصار فاظافهم في قصة معروفة في السيرة وفي دواوين السنة اكل الجميع - 00:14:47

من شيء يسير من الرطب والبسر والتمر فقد جاءهم بعذق فيه تمر ورطب وبسر وبعد ان اصابوا ما اصابوا من ذلك وقاموا وقد خرجوا بما يحتاجونه من طعام وكانوا قد خرجوا جوعا - 00:15:07

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر هذا من النعيم الذي ستساؤلون عن النعيم سفرنا ما الذي يقدم فيها اطعمتنا ما هي الوانها واصنافها؟ البستنا كيف هي؟ ااصابكم يوما جوع اخرجكم من بيوتكم تطلبون ما - 00:15:32

يسدوا جوعتكم اكثروا لم يصبه ذلك وقد اصاب سيد الورى ويقول مذكرا لاصحابه ثم لتساؤل يومئذ عن النعيم اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - 00:15:57

استغفر الله ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننعوا بالله من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد الله ورسوله - 00:16:19

صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنة واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد فاتقوا الله عباد الله اتقوا الله تعالى حق التقوى واحفظوا الله في غيركم وشهادتكم وسركم واعلانكم - 00:16:50

فانكم ستساؤلون عن كل احوالكم دقائقها وجليلها ما منكم من احد الا وسيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان. والله تعالى يسأل العبد عن انعامه واحسانه فيؤتى بالرجل الكافر يوم القيمة - 00:17:09

فيقول له الله جل في علاه الم اربعك الم ازوجك الم ارأسك فيقول بلى يا رب فيقول الله عز وجل هذه النعم سأله عنها حقها ان يعبد وحده لا شريك له فيأتي السؤال - 00:17:31

اكلت تظن انك ملاقي؟ اي سترجع الي واحاسبك فيقول لا يا رب فيقول الله عز وجل اليوم انساك كما نسيتني. اليوم اترك في نار

جهنم في العذاب الاليم كما تركت امري - 00:17:50

يوم العمل والسعى ما يكون في الدنيا من تكاليف. نعم اننا سنسأل بين يدي الله عز وجل عن كل ما يكون من احوالنا. وقد جاء الحديث بالخبر عن اربعة اسئلة - 00:18:08

يقول النبي صلى الله عليه وسلم لن تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عن عمره فيما افناه وهذا اوسع سؤال يشمل كل ما يكون في حياتك. وعمرك الذي ستسأل عنه هو من جريان قلم التكليف - 00:18:28

من البلوغ الى الممات ستسأل عن كل دقيق وجري وانا اقول لنفسي ولكم لو اردنا ان نسأل انفسنا عن البارح ماذا صنعنا فهل عندنا جواب نسر به وهل عندنا ما - 00:18:49

يكون مبيضا لصحابتنا مبيضا لوجوهنا يوم العرض على الله عز وجل بحاجة الى ان نكثر من الاستغفار والى ان نستذكر اننا سنوقف للسؤال وان الله عز وجل لن يترك دقيقا ولا جليلا الا - 00:19:08

وقد احصاه وعليه يجري الحساب بالجزاء والثواب والعطاء والعقاب فكن على حذر من لحظات عمرك فستسأل عن كل ما فيه لن تزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأل عن - 00:19:29

عمره فيما افناه وعن علمه فيما فعل فيه كل ما تعلمه ماذا صنعت به فانت مسؤول عن علومك والعلم هنا لا يقتصر فقط على العلوم الشرعية بل كل علم يترتب عليه عمل سيسألك الله اخرجك من بطون - 00:19:49

الله اخرجنا من بطون امهاتنا لا نعلم شيئا. وجعل لنا السمع والبصر والافئدة العقول التي ندرك بها لاجل ان نحقق طاعته. فهل حققنا ذلك او لا والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا. وجعل لكم السمع والبصر والافئدة لعلكم تشكرون - 00:20:10

اي رجاء لاجل ان تشكروه وشكروه بعبادته. وهذه هي التي تختلف في حال كثير من الخلق كما قال الله جل وعلا على وقليل من عبادي الشكور. ستسأل يوم القيمة عن - 00:20:35

مالك من اين اكتسبته وفيما انفقته سل اليوم نفسك عما في رصيده وعما في جيبيك وعن ما في يدك وعن مسكنك وعن املاكك من اين اكتسبتها وفيما صرفتها اعد لها هذا السؤال جوابا فانك ستسأل عنه ان كان كسبا طيبا فذاك - 00:20:54

نعمه الله عليك فاصرفه فيما يحب ويرضى فنعم المال الصالح للعبد الصالح وان كان قد جاءك من طريق محرم فبادر الى الخلاص منه ان كان لمعين فرد الحق الى اهله - 00:21:22

فان الجزاء يوم القيمة بالحسنات والسيئات وان كان من طرق لا حق فيها لمعين او جاءك برضاء منه كمال الربا او مال الميسر او نحو ذلك فاخرجه تخلصا وتب الى الله من ذلك - 00:21:42

فالنوبة تهدم ما كان قبلها سيسألك الله جل وعلا عن شبابك فيما مضيته فان الشباب زهرة العمر وهو وقت اكمال القوى فمن حفظ وصرفه فيما يحب ربه ويرضى كان ذلك سببا لنجاته ولا تنسى - 00:22:00

سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله ومنهم شاب نشأ في طاعة الله في رواية للحديث وعن جسمه فيما ابلاغ اعطاك الله قوة في بدنك من سمع وبصر - 00:22:31

وسائل ما امنا به عليك من القدرات. سيسألك الله عن ذلك كيف استعملته؟ وهل شكرت الله عليه؟ فاذا كنت كذلك فاحمد الله واستزد من الخير فان الحي لا تؤمن عليه فتنة - 00:22:50

اللهم استعملنا في طاعتك واصرف عنا عنا على ما تحب وترتضى يا ذا الجلال والاكرام واصرف عنا السوء والفحشاء اللهم اجعل من يردد من يرد الموقف بقلب سليم واجعلنا من اهل الامن يوم الفزع العظيم. اللهم انا نسألك جمال - 00:23:08

الحالي وحسن المال والمنقلب يا ذا الجلال والاكرام. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكن من الخاسرين اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعل ولائتنا فيمن خافك واتقاك - 00:23:28

وابع رضاك يا رب العالمين - 00:23:48